

واقع وتحديات السياحة الصحراوية في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

raismabrouk@yahoo.fr

جامعة محمد خيضر بسكرة

الدكتور: مبروك رايس

ملخص:

تتوفر الجزائر على إمكانات سياحية عظيمة، إلا أن عدم الاهتمام بها خلال مسارها التنموي حال دون الاستفادة منها والتعرف على مكنوناتها محليا ودوليا. فبالإضافة إلى تنوع التضاريس من الشريط الساحلي إلى المرتفعات الداخلية إلى الصحراء الشاسعة، وما تزخر به كل منطقة من معالم سياحية متنوعة، فالجزائر تملك تراث تاريخي عريق أستطاع أن يتحدى تعاقب الأحقاب كالكهوف والأضرحة والرسوم على الصخور والتي تعود إلى عهود ما قبل التاريخ. كما تتوفر الجزائر ايضا على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة. ومن هذه المكونات واحاها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على صخور لا زالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأتماط عيش متميزة للإنسان الطوقي، في تلك الازمة الضاربة في أعماق التاريخ، وثمة عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء (الجمال) التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته وركوبه.

فنتيجة لإتساع هذه الصحراء إستلزم تبني إستراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية. وإذا كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي. ولتجاوز هذا المشكل يستوجب تخصيص استثمارات كافية لترقية المرافق الضرورية كشق الطرق وتخصيص طائرات للرحلات الداخلية بين المناطق التي يتوافد عليها السياح، وفتح خطوط دولية مباشرة لتسهيل تنقل المسافرين من وإلى هذه المناطق.

وفي هذه الورقة المتواضعة سوف نحاول إزاحة اللثام على الوضع السياحي في الجزائر من حيث واقعه وتحدياته وآفاقه، محاولين الإجابة على الإشكالية التالية:

"ماهو واقع السياحة الصحراوية في الجزائر؟ وماهي أهم التحديات التي تواجهها؟"

الأسئلة التالية: هل للجزائر سياسة سياحية واضحة المعالم؟ أو ليست السياحة قطاع لا يقل أهمية عن غيره من القطاعات الاقتصادية الأخرى ومن ثم يمكن الاعتماد عليه لضمان موطن قدم على هذه المعمورة؟ وكيف يمكن ترسيخ الثقافة السياحية شبه الغائبة في بلادنا لضمان فعالية هذا القطاع؟ وفي هذا السياق ينبغي التعرض لمحاور أساسية، منها:

مفهوم السياحة الصحراوية والشروط الواجب توفرها، ثم أنواع السياحة الصحراوية والصناعات التقليدية وأهميتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وفي الختام سيتم طرح تجارب بعض الدول العربية (تونس، مصر، السعودية .. الخ) في هذا المجال لإرساء ثقافة سياحية ناجعة.

الكلمات المفتاحية: السياحة الصحراوية، التنمية الاقتصادية، الثقافة السياحية، الصناعات التقليدية.

Résumé :

L'algerie dispose une capacite touristique enorme malheureusement ce secteur a été delaisse ce qui a eu une cosequence sur son developpement ainsi le pays n'a pas profite de cette richesse naturel dont il dispose.

L'algerie connu pour ses diversitesdes reliefs allant de la cote mediteranne en passant par les hauts plateaux jusqu'au vaste sahara .chaque region aest connue par ses particularite.des sites touristiques diversifies et qui ont pu faire fasse a tous les phenomenes naturels au fil des temps.des grottes des temples et de la pierre gravee qui date de la prehistoire

Le sahara couvre la grande partie de l'algerie.contenons toutes les commodites touristiques Pour develloper un tourisme sahrien naturelles en plus les produits touristique attractifs tel que les anciennes habitations mosquees cites avec une architecture arabo-musulmane.des chaines de montagnes de nature volcanique(hogar).le plateau de tassili avec tous ses secrets millinaires qui projette la vie des terguis durant des siecles.leur mode de vie .de leur moyens de deplacement avec les chameaux les meheris. Le couche de soleil les multitudes d'oasis entoures par des dunes de sable qui interesse surtout les touristes europeens en particulier.

La grande etendue du sahara la place comme strategique et un progamme speciale es un facteur obligatoire pour develloper le tourisme saherien :

- develloper les infractures de base **les routes et les pistes...** pour la fluidite de la circulation

- lancement des projets d'hotellerie et des centres d'hebergement pour repondre a la futur demande

- augmentation des dessertes aeriennes nationales et internationales avec des nouvelles lignes pour assurer le bon deroulement des sejours des touristes

On essaye par Cette modeste reflexion de faire un diagnostic sur la situation actuelle du secteur et une reponse sur les problematique suivante

Quelle est la situation du tourisme saherien en algerie

Les mots cles/tourisme saherien-le developpement economique/la culture touristique/l'artianat

مقدمة:

تعتبر الجزائر أكبر دولة في القارة الإفريقية ، كما تحتل أيضا المرتبة العاشرة عالميا من حيث المساحة الإجمالية ، وتقع في شمال أفريقيا. وتعتبر الصحراء الجزء الأكبر منها وتتخللها الهضاب والتلال شمالا وصولا إلى البحر الأبيض المتوسط بساحل طوله 1200 كلم.

ان الصحراء الجزائرية من أكبر وأروع الصحاري في العالم، وهي غنية جدا بالشواهد التاريخية التي هي جزء من الذاكرة المحفوظة للمنطقة، حيث تروي لزوارها تلك الحقب الزمنية المتعاقبة والحضارة الإنسانية التي عرفتھا، والمتجلىة أساسا في الغابات المتحجرة التي تعود إلى أزمنة جيولوجية غابرة إضافة إلى مواقع الكتابات البربرية التي تحمل رسائل مشفرة كانت بمثابة وسائل اتصال بين القوافل التجارية، حيث لانت الصحراء محطة عبور مهمة تربط شمال القارة الأفريقية بجنوبها.

ان مناطق الجنوب الجزائري تمتلك إمكانيات سياحية هائلة جدا من خلال شساعة تراثها مما جعل منها مقصدا سياحيا لكافة المجتمعات خاصة المجتمع الأوروبي الذي أدرك جيدا أن المنطقة ذات جاذبية في الأسواق السياحية الدولية ، لان الزائر للمنطقة تجذبه واحات النخيل الساحرة وبحار المياه لا تنحدر من جبال ولا شلالات بل من آبار عميقة متعددة متصلة ببعضها البعض يطلق عليها بالاسم المحلي الفقارة وهي من اختراع سكان المنطقة الذين اهتموا إلى هذه الفكرة لضمان الحياة والاستقرار بالصحراء ، كما لا تترك للعقل عقل تلك المناظر الخلابة لكثبان الرمال بعرق شاش أو العرق الغربي الكبير إضافة إلى سحر جمالها عند مشاهدة المغيب الذي صنف من أروع غروب الشمس في العالم. فضلا عن المناطق الرطبة المتنوعة والرسوم والنقوش الحجرية التي تعطي بعدا تاريخيا للمنطقة.

ان ثراء المنطقة المتعدد يربطها ببعدها أفريقي وبربري وعربي إسلامي من جهة العمران والمعتقدات والفنون الشعبية والنشاط التجاري والاقتصادي، فهذا الموروث الحضاري متعدد الأنواع فسح المجال لعرض المنتج السياحي الثري (سياحة ترفيهية . سياحة بيئية . سياحة ثقافية).

اولا : واقع السياحة الصحراوية في الجزائر

يهيم أهل الطوارق ويعيشون في جزء من الصحراء الإفريقية الكبرى يعرف باسم منطقة ازواد التي تستقطب عددا كبيرا من السياح الاجانب لا سيما الالمان بصفة خاصة والاوربيين بصفة عامة التواقين لاكتشاف جمال وسحر الصحراء في القارة الإفريقية السمراء. يتحدى الطوارق أو «أهل اللثام» الصحراء الجزائرية، يعبرونها ويعانقون رمالها الدافئة و يقيمون في أرجائها متحدين أيضا رياحها وعواصفها الرملية وشمسها الحارقة ولا يعطشون.

أ : **الحقب التاريخية للصحراء :** خلال الفترة الرطبة من العصر الحجري الحديث (ما بين 9000 و 2500 قبل الميلاد) ، كانت الصحراء الكبرى مكسوة بالعشب وتصلح لأن يستوطنها البشر والحيوان مثل النعام والزرافات والفيلة والظباء . كما ساعدت وفرة المياه وبعض البحيرات الكبيرة هناك على تشجيع حياة الأسماك والتماسيح وفرس النهر . فساعدت هذه الظروف المؤاتية صيادي البراري وفيما بعد الرعاة على بناء المخيمات والمساكن في مختلف هضاب وأراضي الصحراء المرتفعة الخصبة.

وبحلول عام 2500 قبل الميلاد، أصبحت الصحراء، بإستثناء نهر النيل ، أرضا قاحلة فلم تعد تصلح أن يسكنها بني البشر ، ولكن ذلك الماضي الخصب بقي من خ لال الرسومات والنقوش التي تركها السكان مجسدة على الصخور عبر بقاع الصحراء فعلى تلك الصخور أصبحت الرسومات الجميلة للأشكال البشرية تذكرنا مرثيا لمعتقدات وممارسات سكان شمال أفريقيا الأقدمون خلال فترات تكيفهم مع بيئتهم المتغيرة واكتسابهم لأدوات وعادات جديدة. فأكثر من نصف الفنون المنقوشة على الصخور الصحراوية توجد في منطقة طاسيلي ناجر ("سهل الوديان العديدة" بلغة الطوارق جنوب شرق الجزائر. وتوجد مواقع أخرى في الصحراء الليبية وشمال النيجر. فقد تم التعرف على أزيد من 30 ألف موقع إلى حد الآن.

وأصبح تحديد تاريخ تلك الرسومات والنقوش موضع نقاش ساخن بين العلماء رغم أنهم يتفقون عموماً على أنه يمكن تقسيم تلك الحقبة إلى أربع حقبة رئيسية متتالية بناء على أسلوب ومحتوى الرسومات:

- الحقبة البائدة أو البابلسية (مرحلة الصيد البري قبل 5000 قبل الميلاد) .
- الحقبة البوفيدية (رعاة القطعان) 4500 إلى 2500 قبل الميلاد
- حقبة الخيول (حوالي 1200 قبل الميلاد)
- حقبة الجمال (1200 ميلادية)

بحلول هذا التاريخ، تمت عملية التصحر في شمال أفريقيا فاستعاض عن الحصان بالجمال "صديق الصحراء" في فن الرسم على الصخور وفي حياة الناس .

ب : الصحراء الجزائرية : تقع في وسط شمال أفريقيا ، و هي جزء من الصحراء الأفريقية الكبرى ، تمثل مساحة الصحراء في الجزائر أكثر من 80 % من مساحتها الإجمالية ، و بهذا تكون موطن مغامرة حقيقية ، وتعتبر هذه الصحراء أكثر المناطق الصحراوية في العالم سخونة تمتد على أكثر من 3.5 مليون ميل مربع وهو تقريبا حجم الولايات المتحدة الأمريكية بأسرها. يعيش في هذه الصحراء منذ القدم القبائل الرحل وهم يعتبرون الصحراء مقرا لهم ، وأكثر من 2.5 من السكان يقطنون بالحدود وأحيانا تكون الحياة قاسية جدا . إن الصحراء أرضا قاحلة ويعتقد بعض العلماء أنها المنطقة الأكثر جفافا خلال 3000 سنة. أغلب الرحل يتنقلون للبحث عن الواحات وكثير منها يتوفر على طبقة مياه جوفية توفر الكثير من المياه اللازمة لهم ولمواشيهم ، في الجنوب الجزائري توجد الحديقة الوطنية تاسيلي نيجير ، وهي سلسلة جبال كثيرة ، ولهذا المنتزه نظام بيئي فريد من نوعه وذلك لقدرة حمولة مياهه، كما أن النباتات توجد هناك أكثر من الصحراء المحيطة وفي الجزء الشرقي للحدود يمكن للمرء أن يرى أنواع من شجرة ميرتل وشجرة السرو، والتي يعود تاريخ وجودها إلى أزمان ما قبل التاريخ.

وتعتبر الصحراء الجزائرية ثاني أكبر صحراء في العالم لأنها تغطي مساحة 84 % من المساحة الإجمالية للجزائر. وتعتبر الصحراء القبلة الأولى للسياح الأجانب لما لها من جمال أحاد وروعة الجبال والسكون الذي يأسرك فيها وهي مشهورة بحظيرتي الهقار¹ وطاسيلي ناجر² التي تشتهران بروسومات تبين تاريخها القديم الذي يصل إلى العصر الحجري وجبالها البركانية التي تسلب العيون كما تتصف الأهوار بأنها تملك أجمل شروق وغروب للشمس في العالم بأسره حسب المنظمة العالمية اليونسكو . وتشتهر قبائل الصحراء كذلك بمدينة المزابيين وهي غرداية التي تزخر بثقافة التحضر والتاريخ رغم وعورة منطقة عيشهم والتي حولوا صحراء جرداء إلى واحة من أكبر الواحات في الجزائر

¹ -الهقار أو الأهقار هي سلسلة جبلية شهيرة تقع في أقصى الجنوب الشرقي للجزائر بولاية تمنراست وهي تغطي مساحة 450.000 كم² أي ربع المساحة الإجمالية للجزائر، وهي تمتد على مدار السرطان الوهي الذي يفصلها عن الشمال. وهي عبارة عن تشكيلات جبلية بركانية ذات تاريخ عريق ضارب في أعماق الزمن والحداريات الصخرية القديمة تدل على ذلك. وأصبحت هذه المنطقة حظيرة لأهميتها في الجزائر والعالم . ، وهي منطقة معروفة عالميا بمناظرها الخلابة وسحرها الجذاب. بجبال الهقار توجد أحد أعلى القمم بالجزائر وهي : قمة تاهات اتاكور 3013 م. وكذلك يوجد بها أحد أجمل الممرات في العالم وهو ممر لأسكرام الذي يمكن منه مشاهدة أجمل شروق وغروب للشمس في الجزائر والعالم كله . والمعترف به من اليونسكو.، وتتكون الهقار أساسا من الصخور البركانية التي تأخذ شكل التآكل والتي جعلها مليئة بالمناظر الطبيعية الخلابة، مع ارتفاع حاد لجبالها البركانية من الصحارة المنحمة (البازلت والماغما) وأشهر جبالها جبل أسكرام

² - طاسيلي ناجر أو تاسيلي نعاجر بالأمازيغية : هضبة من الأنهار سلسلة جبلية تقع في الجنوب الشرقي للجزائر وهي هضبة قاحلة حصوية ترتفع بأكثر من 2000 م عن سطح البحر عرضها من 50 الى 60 كلم وطولها 800 كم مشكلة مساحة 12000 كم²، على قمة جبلية وه ادرار ترتفع بـ 2.158 م على كل مساحتها ترتفع من على الرمال قمم صخرية متراكمة جدا تعرف بالغايات الصخرية وكانها اطلال مدن قديمة مهجورة بفعل الزمن والعواصف الرملية

كما تشتهر صحراء الجزائر بحيوانات قلما تجدها في مكان آخر كالظبي والغزال وفنك. وتزخر أيضا بواحات من أجمل الواحات في العالم، أشهر الواحات توجد في غرداية،³ تيميمون⁴ وبني عباس⁵

ج - أهم المواقع السياحية في الصحراء الجزائرية:

1- ولاية تيميمون⁶: نظر للمكانة التي تعرفها السياحة الصحراوية ، وخاصة مدينة تيميمون والمعروفة بالواحة الحمراء وإقليم قورارة ، هذه المدينة التي تشتهر بطابعها العمراني والمعماري السوداني والزخارف المنقوشة على الجدران ، وقصورها المتعددة ، والواحات الخضراء للقصور، لتخلق محطة سياحية هامة أمتزجت فيها الطبيعة الساحرة بالنمط المعماري الأصيل .

نرى أن التسيير السياحي يقضي منا معرفة واسعة بما تحتويه المدينة السياحية من مؤهلات سياحية (المقامات السياحية)؛ فهي إضافة إلى كونها العامل الأساسي في تواجد السياحة في أي منطقة ما، تعتبر من أهم العناصر في استقطاب اهتمام المسيرين والفاعلين السياحيين مدينة تيميمون باعتبارها مدينة سياحية لا تخلو نطاقاتها بما حوت من مؤهلات سياحية خاصة بها ، لتجعلها جديرة بقطع المسافات إليها للإطلاع على تراثها العتيق والحضاري فمناظرها الطبيعية الصحراوية الخلابة، وبذلك فتقسم المؤهلات السياحية بالمدينة إلى قسمين أساسيين : طبيعية ناتجة عن العوامل البيئية المؤثرة عبر الزمن، وبشرية من صنع الإنسان أغلبها تعود إلى حقبة زمنية قديمة ، تقع السبخة في الجهة الغربية للمدينة أسفل بساتين النخيل بطول 80 كم وهي قديمة النشأة، فتشكلت اثرى الامتداد الطبيعي لواد "يشيدون" الذي نصب مياهه فيها، بالإضافة إلى تعاقب عدة سبخات صغيرة بالإقليم كسبخة "الدلول" التي تمتد من ناحية الجنوب وسبخة "أولاد محمود" التي تمتد شرقا، وسبخة "شروين" غربا. ولكبر سبخة تيميمون فإنها تعرف بسبخة القورارة. ولغزارة المياه التي كانت تشهدها السبخة وأهميتها فقد تحدث عنها ابن خلدون قائلا: (في شمال شرق تساييت قرى تيقورارين وهي أكثر من ثلاثمائة قصر على ضفتي نهر يسيل من الغرب إلى الشرق السبخة كمورد سياحي طبيعي عبارة عن منخفض أرضي تتجمع فيه المياه شتاء وتجف صيفا، ولملوحه التربة فإنها تبدو للناظر من بعيد وكأنها بريق تلمع فيها ومضات الملح وتعلوها من الجانب أجراف محرزة ويضفي منظرا جماليا في قمة البهاء للمتأمل إليه من خلال سطح فندق القورارة مع نسيم نخيل الواحة التي بجوار السبخة لكن لسوء التسيير لمثل هذا المورد السياحي الطبيعي الهام ولعدم حسن الاستغلال الأمثل له، فقد عرف تراجعاً كبيراً في محيطه فيشهد تلوثاً مائياً فادحاً بالإضافة إلى الروائح التي تضيق بالإنسان من خلال قنوات صرف المياه التي تصب مياهها المستعملة به وهو إجراء مغل بالبيئة الطبيعية وموقع سياحي هام كالسبخة ولطالما كانت تشع لمعانا في منظر طبيعي خللاب يدهش السياح الناظرين والمتأملين فيه ، فمدينة تيميمون تقع شمال ولاية أدرار ع لى بعد 220 كلم لها حدود مع ولاية

³ - بطاقة تعريفية تقع ولاية غرداية (تغردايت) شمالي صحراء الجزائر، ومقر الولاية مدينة غرداية تبعد ب 600 كلم جنوب العاصمة الجزائر، مساحتها الإجمالية تقدر ب 86105 كلم²، امتدادها من الشمال إلى الجنوب 450 كلم، ومن الشرق إلى الغرب من 200 إلى 250 كلم ترتفع عن مستوى سطح البحر ب 486 م. تحد ولاية غرداية كلمن : ولاية الخلفة وولاية الأغواط شمالا، ولاية البيض وولاية أدرار غربا ولاية ورقلة شرقا، وولاية تمنراست جنوبا . تبعد مدينة غرداية عاصمة ولاية غرداية ب 200 كلم عن عاصمة ولاية الأغواط، و 200 كلم عن عاصمة ولاية ورقلة، و 840 كلم عن عاصمة ولاية أدرار وب 1400 كلم عن عاصمة ولاية تمنراست ويعبرها الطريق الوطني رقم 1 الرابط العاصمة الجزائرية بالجنوب الكبير الساحر . [عدل] المناخ محمد علي كون الولاية واقعة في مناطق صحراوية، فإن مناخ المنطقة صحراوي ج اف ، المدى الحراري واسع بين النهار والليل، وبين الشتاء والصيف، تتراوح درجة الحرارة شتاء بين 1 إلى 25 درجة، وبين 18 إلى 48 درجة صيفا. يعتدل الجو في فصلي الربيع والخريف ، وتصفو السماء في غالب أيام السنة . معدل سقوط الأمطار بالولاية حوالي 60 ملم\سنويا غالبيتها في فصل الشتاء كم تهب على المنطقة رياح شمالية غربية باردة في الشتاء وجنوبية غربية محملة بالرمال في الربيع وفي الصيف جنوبية حارة تعرف بالسيروكو

⁴ - تقع مدينة تيميمون في الجنوب الجزائري في منطقة قورارة وهي تابعة لمثلث من ثلاث مدن وهي أدرار وعين صالح تيميمون بنيت تيميمون في واحة تحمل نفس الاسم والبنات الأصلية هي قصور مشيدة بالتراب والطين الأحمر على مرتفع. وهي دائرة جميلة لمن تحتويه من قصور وجميلة في أيام الشتاء.

⁵ - بني عباس مدينة سياحية وإحدى أكبر بلديات ولاية بشار تقع في الجنوب الغربي للجزائر تتوسط ولايتين من الشمال مقر الولاية بشار بمسافة 250 كلم على الطريق الوطني رقم 6 وجنوبا ولاية أدرار بمسافة 350 كلم تعرف بجوهرة الساوره وايضا بالواحة البيضاء ، وهي مركز دائرة منذ العام 1956 م ، تقع مساحة بلدية بني عباس حوالي 10.040 كلم² .

⁶ - تقع مدينة تيميمون في الجنوب الجزائري في منطقة قورارة وهي تابعة لمثلث من ثلاث مدن وهي أدرار وعين صالح تيميمون بنيت تيميمون في واحة تحمل نفس الاسم والبنات الأصلية هي قصور مشيدة بالتراب والطين الأحمر على مرتفع. وهي دائرة جميلة لمن تحتويه من قصور وجميلة في أيام الشتاء.

غرداية ، وبشار ، والبيض وبها شبكات طرق مختلفة منها طرق وطنية وولائية ، وبلدية الى جانب مسالك سياحية هامة تربط مختلف القصور المتواجدة بها من الواحدة الى كالي ، وبدرين ، وسوطة وجويا فهي تملك مطار ذو رحلات وطنية ودولية في مواسم خاصة وهذا ماجعلها تكتسي ميزة خاصة في صناعتها التقليدية المتنوعة ، والحركة لعجلة القطاع السياحي ، زيادة الى العادات والتقاليد الشعبية التي تعكس ببساطة الحياة بها منذ عصور قديمة.

ان افاق التسيير السياحي بالمدينة رهينة الفاعلين السياحيين والقائمون على عملية التسيير السياحي ومدى خدمتهم لتلك المواقع والاثار ، فهل لدى المعنيين بها صحة العقول المسيرة في تحسين وضعية تسيير القطاع السياحي بمدينة تيميمون القورارة ، ام نبقي مجرد متأسفين على الحالات المزرية التي عرفتها جل القصور والمعالم الاثرية نتيجة الفيضانات والامطار التي عرفتها مدينة تيميمون لاسيما في السنوات الاخيرة كفيضان 2004 الذي خلف خسائر مادية والمتمثلة في سقوط العديد من القصور ، وهذا ماجعل المدينة تعرف تغيرات حديثة وهذا من خلال عمليات الترميم التي لم يسبق ان عرفها القصر في السابق ، ان السياحة تلعب دورا هاما في تنمية وتطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ومما سبق ذكره عن المؤهلات السياحية بمدينة تيميمون وكيفية تسييرها واستغلالها فإن المدينة تضم مكونات سياحية هائلة لا يستهان بها؛ قادرة على الاقل على خلق فرص عمل جديدة للحد من البطالة المحلية ؛ خصوصا وانها تمتلك مواد أولية هامة يمكن استغلالها في أنشطة الصناعة التقليدية والحرف كعامل أساسي في تحريك عجلة القطاع، إضافة إلى تلك المؤهلات الطبيعية والبشرية، ناهيك عن مجالات الاستثمار السياحي المتعددة كإضافة مناطق استغلال أخرى كمناطق التوسع السياحي والتدخلات العمرانية المتمثلة في الترميم، إعادة الهيكلة، التجديد... الخ، والتي لم نلمس منها سواء عملية الترميم لبعض القصور وغياها لبعض البعض الآخر رغم الحاجة الماسة لذلك ، وعليه يمكن القول أن المؤهلات السياحية التي تمتلكها المدينة ليست أقل أهمية من تلك التي تمتلكها بقية المدن السياحية الصحراوية الجزائرية؛ أو تلك المتواجدة في بلدان الجوار كتونس والمغرب، لكن الاختلاف يتجلى في عملية تسيير تلك المؤهلات وطرق استغلالها بشكل جيد. ومن خلال تقييها لوضعية تسيير تلك المكونات السياحية لمدينة تيميمون، وجدنا العديد من النقائص في التسيير والاستغلال؛ التي يجب مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار من أجل ترقية القطاع السياحي وتنمية موارده بنوعيتها، لأن المشكل يكمن في دور الفاعلين السياحيين في خدمتهم للقطاع وبذلك خلصنا إلى النقائص التالية: نقص تأطير اليد العاملة في قطاع السياحة بصفة عامة. غياب المرشدين السياحيين وتعويضهم بسائقي السيارات السياحية. نقص فعالية الوكالات السياحية في الإشهار والتعريف بالمنطقة. عدم كفاءة وكفاية الخدمات السياحية الخاصة بالإيواء والإطعام والنقل. عدم تواجد ملصقات إرشادية إعلامية عن المنتج السياحي في مواقع السيارات أو أماكن التجمعات أو حتى في المطار ، إطار قانوني غير مجدي، وإجراءات استثمارية غير مشجعة ، إضافة إلى ضعف المستوى الثقافي للسكان المحليين بالمنطقة.

2 - ولاية إدرار : ولعل من أبرز المناطق التي تحمل هذه المقومات في الجنوب الجزائري نجد ولاية إدرار التي تتميز بموقع

استراتيجي في الصحراء الكبرى وهي حلقة ربط بوادي الساور ومنطقتي الميزاب والحقار. تنتشر بها واحات النخيل ومجار للمياه لا تنحدر من جبال ولا شلالات بل من آبار عميقة متعددة متصلة ببعضها البعض يطلق عليها بالاسم المحلي الفقارة وهي من اختراع سكان المنطقة الذين اهتموا إلى هذه الفكرة لضمان الحياة والاستقرار بالصحراء وهذا النوع من السقي التقليدي كان محل اهتمام ومتابعة من قبل جامعة طوكيو اليابانية لما ناقش الباحث كوبري رسالة دكتوراه حول نظام السقي في ولاية إدرار في أبريل سنة 2004، كما تجذب الزائر للمنطقة المناظر الخلابة لكثبان الرمال بعرق شاش أو العرق الغربي الكبير إضافة إلى سحر جمالها عند مشاهدة المغيب الذي صنف من أروع غروب الشمس في العالم. فضلا عن المناطق الرطبة المتنوعة والرسوم والنقوش الحجرية التي تعطي بعدا تاريخيا للمنطقة.

إدرار هي منطقة ذات أصول بربرية (زناتية) وتعني الحجر، تقع بأقصى الجنوب الجزائري على بعد 1500 كلم عن العاصمة، تشترك في حدودها الجنوبية مع دولة مالي ومن الجنوب الغربي مع موريتانيا، تربيع على مساحة تقدر بـ 427968 كلم مربع، تنقسم إلى

11 دائرة و 28 بلدية موزعة على أربع مناطق جغرافية هي القورارة توات تيديكلت وتنزروفت ول كل منطقة خصوصياتها ومعالمها مما يعكس التنوع الثقافي والسياحي للمنطقة

3- ولاية تمنراست : يقطع السياح مساحات شاسعة للوصول الى الصحراء وبالتحديد الى منطقة الاهقار حيث تنطلق الرحلة من العاصمة الجزائر الى ولاية تمنراست عاصمة المنطقة الصحراوية الجزائرية، وتستغرق الرحلة حوالي ساعتين ونصف الساعة في الطائرة، أي المدة نفسها التي تستغرقها الرحلة من لندن الى العاصمة الجزائرية على سبيل المثال . ويوجد في تمنراست فندق « تاهات» الشهير الذي يعد قبلة السياح الاجانب ينطلقون منه عادة في رحلاتهم في عمق الصحراء، أما اذا كنت من محبي المغامرات واختبار الصحراء بكل سحرها وجمالها يمكنك البقاء في المخيمات التي تنتشر بكثرة في أطراف المدينة، ويملكها أصحاب الوكالات السياحية الذين ينظمون الرحلات الصحراوية التي تعرف اليوم باسم الـ «سفاري»، ويمكن للمقيمين في الخيم التمتع بتنظيم حفلات شوي اللحم على الجمر على طريقة «الباريكو» في الهواء الطلق، والاستمتاع بشرب الشاي.

وتقوم وكالات السفر والسياحة بتنظيم الرحلات مع تأمين سيارات رباعية الدفع تناسب طبيعة الصحراء ويؤمنون المياه في قِرب مصنوعة من جلد الجمال والعجير، بالإضافة الى تأمين الخيم الصغيرة والمؤون الغذائية ، غالبا ما تكون الرحلة الى الصحراء الجزائرية طويلة الامد تستمر لعدة أيام، يستمتع خلالها المسافر بتفسيرات المرشدين السياحيين الذين يقدمون المعلومات اللازمة، وهم من الطوارق، ويعرفون الصحراء شبرا بشبر. ويرشح دائما بعدم التجول لمسافة بعيدة في الارحاء الصحراوية من دون مرافقة الدليل السياحي، بحيث أنه من السهل أن تضيع في الصحراء . ويتوقع المشرفون على قطاع السياحة في الجزائر أن عملية الترويج الضخمة التي تركزت على محميتي «الاهقار» و«طاسيلي» ستجلب أعدادا كبيرة من السياح الأجانب خلال هذا العام.

كما يكتشف السياح الأجانب سحر مرتفعات «الاهقار» عندما يطلقون من مدينة تمنراست التي تقع أصلا في قلب المرتفعات المكونة من جبال صخرية تحيط بها ما يشبه هضاب علوها 2000 متر، و«الاهقار» عبارة عن سلسلة جبلية يصل ارتفاعها إلى 3 آلاف متر، وتدعى «الأتاكور» أي «الرأس» باللهجة الترقية التي يتحدثها «التوارق»، سكان الاهقار الأصليون.

وقد صنفت منظمة «اليونيسكو» السلسلة الصخرية ضمن التراث الأثري، واعتبرتها منهلا للباحثين المختصين في الجدرائيات العظمية لحيوانات المحلية التي عاشت في المنطقة قبل مئات الآلاف من السنين.

وورد في الدراسات المتخصصة أن عمر موقع «الاهقار» يتراوح بين 600 ألف سنة ومليون سنة، ويشاهد زوار الموقع عشرات الآلاف من الصور المنقوشة على الصخر وأشكال لا حصر لها من الرسوم، وكهوف وملاجئ وأشياء مصنوعة من الحجر . واحتضن الموقع في العصور القديمة حيوانات من فصيلة الثدييات وطيورا نادرة وأنوعا من الزواحف والحشرات.

وعلى مسافة 200 كلم دائما في محيط «الاهقار» يكتشف السياح سلسلة «الطاسيلي» التي صنفتها «اليونيسكو» تراثا عالميا عام 1982، كما صنفتها خزانا للبحوث العلمية حول الإنسان والحيوان . وتبلغ مساحة الطاسيلي 10 آلاف هكتار وتضم آلاف النقوش الصخرية التي تعكس جانبا عن صراع الإنسان من أجل كسب قوت يومه، من خلال صور مطاردة الغزال وحيوانات أخرى . وتوجد في الموقع قصور مبنية بالصلصال والخزف على طول واد جاف.

ويقع في شمال طاسيلي، ما يعرف بـ «طاسيلي نويدر» وإلى الشرق «طاسيلي الناجر» وإلى الجنوب الشرقي «طاسيلي أهقار» و«طاسيلي إين روح». وفي الجنوب توجد جبال أخرى تنتمي الى الطاسيلي تدعى «طاسيلي سيساو». ويغطي «الاهقار» و«طاسيلي» مساحة 55 ألف كلم مربع، أي ما يعادل ضعف مساحة بلجيكا. ويقع «طاسيلي أهقار» على بعد 100 كلم فقط من الحدود مع النيجر، بينما يقع «طاسيلي الناجر» بالقرب من الحدود الليبية.

- الهقار أو الأهقار : هي سلسلة جبلية شهيرة تقع في أقصى الجنوب الشرقي للجزائر بولاية تمنراست وهي تغطي مساحة 450.000 كم² أي ربع المساحة الإجمالية للجزائر، وهي تمتد على مدار السرطان الوهمي الذي يفصلها عن الشمال .وهي عبارة عن تشكيلات جبلية بركانية ذات تاريخ عريق ضارب في أعماق الزمن والحداريات الصخرية القديمة تدل على ذلك .وأصبحت هذه المنطقة حظيرة لأهميتها في الجزائر والعالم، وهي منطقة معروفة عالميا بمناظرها الخلابة وسحرها الجذاب بجمال الهقار توجد أحد أعلى القمم بالجزائر وهي : قمة تاهات اتاكور 3013 م. وكذلك يوجد بها أحد أجمل الممرات في العالم وهو ممر لأسكرام الذي يمكن منه مشاهدة أجمل شروق وغروب للشمس في الجزائر والعالم كله والمعترف به من اليونسكو.، وتتكون الهقار أساسا من الصخور البركانية التي تأخذ شكل التآكل والتي جعلها مليئة بالمناظر الطبيعية الخلابة، مع ارتفاع حاد لجبالها البركانية من الصحارة المتجمدة (البازلت والماغما) وأشهر جبالها جبل أسكرام

- طاسيلي ناجر أو تاسيلي ناعجر بالأمازيغية) : هضبة من الأنهار هي سلسلة جبلية تقع في الجنوب الشرقي للجزائر وهي هضبة قاحلة حصوية ترتفع باك ثر من 2000م عن سطح البحر عرضها من 50 الى 60 كلم وطولها 800 كم مشكلة مساحة 12000 كم²، على قمة جبلية وه ادرار ترتفع بـ 2.158م على كل مساحتها ترتفع من على الرمال قمم صخرية متراكمة جدا تعرف بالغابات الصخرية وكانها اطلال مدن قديمة مهجورة بفعل الزمن والعواصف الرملية

4 - ولاية غرداية : ولاية غرداية (تغردايت) شمالي صحراء الجزائر، ومقر الولاية مدينة غرداية تبعد بـ 600 كلم جنوب العاصمة الجزائر، مساحتها الإجمالية تقدر بـ 86105 كلم²، امتدادها من الشمال إلى الجنوب 450 كلم، ومن الشرق إلى الغرب من 200 إلى 250 كلم ترتفع عن مستوى سطح البحر بـ 486 م. تحد ولاية غرداية كل من : ولاية الجلفة وولاية الأغواط شمالا، ولاية البيض وولاية أدرار غربا ولاية ورقلة شرقا، وولاية تمنراست جنوبا. تبعد مدينة غرداية عاصمة ولاية غرداية بـ 200 كلم عن عاصمة ولاية الأغواط، و 200 كلم عن عاصمة ولاية ورقلة، و 840 كلم عن عاصمة ولاية أدرار وبـ 1400 كلم عن عاصمة ولاية تمنراست ويعبرها الطريق الوطني رقم 1 الرابط العاصمة الجزائرية بالجنوب الكبير الساحر، وكون الولاية واقعة في مناطق صحراوية، فإن مناخ المنطقة صحراوي جاف، المدى الحراري واسع بين النهار والليل، وبين الشتاء والصيف، تتراوح درجة الحرارة شتاء بين 1 إلى 25 درجة، وبين 18 إلى 48 درجة صيفا. يعتدل الجو في فصلي الربيع والخريف، وتصفو السماء في غالب أيام السنة. معدل سقوط الأمطار بالولاية حوالي 60 ملم\سنويا غالبا في فصل الشتاء كم تهب على المنطقة رياح شمالية غربية باردة في الشتاء وجنوبية غربية محملة بالرمال في الربيع وفي الصيف جنوبية حارة تعرف بالسيروكو.

5 - بني عباس: بني عباس مدينة سياحية وإحدى أكبر بلديات ولاية بشار تقع في الجنوب الغربي للجزائر تتوسط ولايتين من الشمال مقر الولاية بشار بمسافة 250 كلم على الطريق الوطني رقم 6 وجنوبًا ولاية أدرار بمسافة 350 كلم تعرف بجوهرة الساوره وايضا بالواحة البيضاء ، وهي مركز دائرة منذ العام 1956 م ، تبلغ مساحة بلدية بني عباس حوالي 10.040 كلم² .

6 - ولاية إليزي (ولاية إليزي) بالفرنسية (Illizi): وهي تقع في الجنوب الشرقي للجزائر تبعد عن عاصمة البلاد بـ 2000 كم وتغطي مساحة 284618 كلم² (واحد من تسعة من مساحة الجزائر). تحد الولاية ولاية ورقلة شمالا، وولاية تمنراست غربا و3 دول هي من الشرق تونس (25 كم) وليبيا (950 كم) ومن الجنوب النيجر 100 كلم ، وأقرب البلديات لمقر الولاية هي بلدية عين أمناس على بعد 239 كم وأبعدها بلدية عمر إدريس على بعد 720 كم. أما أقرب مقرات الولاية المحادية فهي ورقلة على بعد 1050 كم تتمركز غالبية السكان بمدينة (جانت) الحدودية وبه ثلاث مدن هي إليزي (عاصمة الولاية) (وعين امناس وجانت وبعض الدوائر الصغرى تتميز بطيبة سكانه وكرمهم للضيف ويعتبر سكانها من من بني حسان تمتلك ولاية إليزي موروثا ماديا وثقافيا يعتبر ثروة طبيعية

وحضارية هو الحديقة الوطنية للطاسيلي التي تتواجد تواجد بالمنطقة بمساحة تقدر بـ 80000 كلم²، والحديقة تتواجد في منطقة مناخية صحراوية على ارتفاع يتراوح بين 1400 م و 2000 م يوفر الظروف المناخية المفضلة. وهي مسجلة في قائمة التراث العالمي في اليونيسكو.

رغم ما سبق ذكره عن كنوز السياحة في الجزائر إلا أن حصتها من سوق السياحة العالمية ضئيلة جدا بسبب العجز في هياكل الاستقبال التي لا توفر حاليا سوى 81 ألف سرير، منها 36 ألف تابع للقطاع العام، وأن 90 % من الحظيرة الفندقية بالجزائر لا تستجيب للمقاييس الدولية، وفق دراسة أعدتها شبكة "أروميد" التي تشرف على ترقية الاستثمار بالمنطقة المتوسطة .. وفي نفس السياق أشارت إحصائيات وزارة السياحة الجزائرية أن القطاع لا يوفر سوى 81 ألف سرير، 80 % منها غير مصنفة، معربة على تفاؤلها من الاستراتيجية القطاعية إلى غاية سنة 2015 التي ستمكن البلاد من استقبال 4 ملايين سائح، في حين سيبلغ عدد سياح حوض البحر الأبيض المتوسط 24 مليون سائح سنة 2020.

ولتدراك هذا العجز، تشدد الجهة الوصية على ضرورة التعامل مع العقار السياحي بحذر نظرا لحساسيته الكبيرة، كون قطاع السياحة يعتبر قطاعا أفقيا يحتاج إلى تدخل مختلف القطاعات خاصة منها قطاع الأشغال العمومية الذي يوفر البنية التحتية، وأن أولويتها الأولى حاليا في التعامل مع القطاع تنصب على توفير وتأهيل الهياكل ثم الحديث عن الخدمات من خلال التكوين والإعلام والاتصال. وفي ظل هذا التوجه المعمول به حاليا تشهد المرحلة الراهنة تسارع في مجال التنافس بهدف الرفع من قدرات الاستقبال من خلال تشجيع الاستثمارات حيث تشير آخر الأرقام إلى وجود أكثر من 800 طلب استثمار على مستوى الوزارة داخل مناطق التوسع السياحي غير أنها لم ترق لأن تكون استثمارات في مستوى القطاع، "طلب الاستثمار ليس بالضرورة استثمارا"، وأن 40 طلب استثمار سياحي فقط لقي ردا إيجابيا، فيما يوجد 300 مشروع استثمار سياحي ينجز خارج مناطق التوسع السياحي، منها استثمار لشركة "سيدار" بـ 20 ألف سرير، 5 آلاف سرير لنفس الشركة بزموري ومشاريع ضخمة لخليجين بمنطقة العقيد عباس في تيبازة.

د - الجزائر أضعف وجهة سياحية في منطقة المتوسط: أشار تقرير صادر عن عدد كبير من الخبراء تحت إشراف

فابريس هاتم، ومشاركة الوكالة الفرنسية للاستثمارات الدولية، أن القطاع السياحي بمنطقة المتوسط يمثل 10 % من الناتج المحلي الخام، إلا أنه يظل تحت المستوى في عدد من الدول من بينها الجزائر؛ التي يبقى القطاع فيها غير مستغل بصورة كبيرة مقارنة بالقدرات والفرص المتاحة. واستنادا إلى إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة، فإن القطاع السياحي يمثل 3,9 % من قيمة الصادرات و 9,5 % من نسبة الاستثمارات المنتجة و 8,1 % من الناتج المحلي الخام. وتصنف الجزائر من حيث حصة السياحة في الناتج المحلي الخام في الرتبة 147 من مجموع 174 دولة، بعيدا وراء تونس (في الرتبة 39) والمغرب (في الرتبة 42). أما عن مستوى التشغيل، فإن القطاع يشغل أكثر من 200 ألف عامل ويمثل حوالي 6,5 % من نسبة التشغيل المباشر وغير المباشر. ولم تسجل الجزائر، حسب التقرير، سوى 23,1 مليون دخول كسائح، ثلاثة أرباعهم من الخبراء. وإن سجل، حسب التقرير، تحسن خلال السنتين الماضيتين، إلا أن الحصة الجزائرية لا تزال تقدر بـ 2,0 % من التدفقات السياحية. وجنت الجزائر عائدات بلغت 105 مليون أورو مقابل 9,4 مليار أورو لمصر و 1,3 مليار أورو للمغرب. وتمثل نفقات السياحة في الجزائر 8,4 % من إجمالي نفقات السياحة في المنطقة.

و- نصيب الجزائر من السياحة العالمية لا يتعدى 1 % وتحتل الرتبة 138 عالميا: أوضح السيد طالب

الرفاعي الأمين العام المساعد للمنظمة العالمية للسياحة، في الملتقى الدولي حول "وضع وتدعيم النظم التنافسية المستهدفة للنوعية في السياحة" الذي انتظم بنزل الأوراسي بالعاصمة الجزائرية، أن مجموع المقبوضات من الصناعة السياحية العالمية سنة 2004 بلغ 500 مليار أورو، والرقم مرشح للارتفاع عند استجماع الأرقام المتعلقة بالسنة الماضية، لكن هذا الرقم يقود بالضرورة إلى الحديث عن نصيب الجزائر من الملايير، وحتم النتيجة تكون عكسية، كون الجزائر لم تتبن استراتيجية سياحية من شأنها أن تفتك نصيبا من مداخيل السياحة، كما أن الوزير السابق القطاع السيد نور الدين موسى، عبّر عن "إرادة الجزائر في تدارك ما ضيعته خلال العشرية السوداء"، قائلا "لا يعقل أن تبقى الجزائر على هامش التطور السياحي، مع المؤهلات التي تمكنها من افتكاك مكانة في حوض المتوسط"، وبلغت الأرقام، سجلت

بلدان العالم السنة الماضية 800 مليون سائح، حازت الجزائر من بينهم على مليون ونصف مليون، وهو رقم قدمه الوزير في مناسبات مختلفة على أنه مشجع وهناك المزيد.

ويتجه ما نسبته 2 % من السياح إلى الجزائر، حسب السيد فرانسوا فيلاس، من جامعة تولوز الفرنسية، وهي نسبة ضعيفة، وهو ما استدعى بوزير السياحة إلى القول أنه يعمل على رفعها من خلال التشريعات والتدابير المتخذة في هذا السياق، موجهًا نداءً إلى المتعاملين من أجل الاستثمار في القطاع، ومشددًا بالمقابل على تطبيق القانون "على كل من تسول له نفسه المساس بحق الزبون"، من جهته يؤكد السيد ريموند سانر، مدير مركز التنمية الاجتماعية والاقتصادية بسويسرا، إن "الجزائر عرفت تطورًا منذ سنة 2003 مثلما علق عليها المنتدى الاقتصادي الذي انظم بجنيف مؤخرًا، لكنها تبقى بعيدة عن تونس والمغرب، وأجمع المتدخلون على أن السياحة في العالم تأثرت بفعل أحداث 11 سبتمبر 2001 وبتسونامي وعديد الأمراض العالمية لكنها في الجزائر مرهونة بالتسهيلات البنكية والتعاملات الاقتصادية التي يجب أن تواكب العصر ولا تجعل من يفكر في الاستثمار السياحي أن يسبق ذلك بالفرار من تلك الفكرة بمجرد تحليل اللهث وراء البنوك والبيروقراطية اللمتناهية والعقلية السائدة "إلى يستنا خير من إلى يتمنى" و"كل عطلة فيها خير" لأن العالم يتحرك بصورة رهيبية ولا مكان فيه للعاطلين.

ه - حتى أثار الجزائر الرومانية لم تسلم من السرقة والتخريب : في ضل كل هذا اللاوعي بأهمية الموروث الثقافي والإرث التاريخي الكبير الذي تتميز به الجزائر الكبرى من كل أنماط التنوع السياحي وفي ضل هذه الفوضى في العقار تمكنت مؤخرًا مصالح الشرطة الدولية من العثور على خمسة رؤوس أثرية رومانية بمدينة "نيويورك" بالولايات المتحدة الأمريكية، كانت معروضة للبيع في المزاد العلني، وقد حجزت ذات الآثار وتم إخبار مكتب التنسيق للشرطة الدولية "الأنتربول" التي تسلمت القطع الأثرية، حيث تسلمت ذات المصالح في الجزائر تقريرًا مفصلاً من مصالح الشرطة الدولية حول عمليات السرقة، قصد تمكين السلطات الجزائرية من فتح تحقيق في القضية، وقد تمت سرقة القطع الأثرية التي هي عبارة عن رؤوس لبعض الرموز والشخصيات الرومانية من متحف سكيكدة سنة 1996 من بينها رأس الإمبراطور الروماني "مارك أورال"، والذي تم التبليغ عنه من قبل السلطات الجزائرية بعد التأكد من تهريبها للخارج عن طريق تونس، حسب التحريات الأولية لمصالح الأمن، كما تم إخطار مكتب الشرطة الدولية "الأنتربول" بالقضية والسؤال المطروح على السلطات الوصية على الآثار : من سمح بحدوث هذه العملية الإجرامية ؟ وهل سيعود حقاً رأس الملك أورال إلى مكانه المنوط به أم سيحدث له كما حدث لصقر القديس أوغستين بعنابة وقرن غزال الصيد la Dianne وأحد أطرافها بعنابة، أم أن النسيان واللامبالاة ستجعلنا نخسر تاريخنا بعدما خسرنّا أخلاقنا التي من المفترض أن توقض ضمائر الكل لصيانة هذا التاريخ وهذا الوطن ؟ إن المليون ونصف المليون من شهداء الوطن ماتوا من أجل الجزائر وكل مميزاتها الثقافية ومورثها عبر كل الحضارات التي تعاقبت عليها وهي جزء لا يتجزأ... فهل من ضمير يستيقظ ؟

وأمام تنامي ظاهرة تخريب الآثار قامت الجزائر بسن قانون لحماية وتفادي نهب الآثار وهو القانون 89 المؤرخ في 15 جوان 1998. علماً أنه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيه الذاكرة الوطنية للسرقة؛ حيث تم في 19 جانفي 2003 توقيف رعية ألمانية كان يريد سرقة مزهرية تعود للقرن السابع عشر. وتعد حظيرة الطاسيلي التي تتربع على مساحة 20 ألف كلم² أكثر المناطق عرضة لنهب الآثار. وهو ما دفع بالسلطات الأمنية إلى تكثيف الحراسة بهذه المنطقة المفتوحة.

ن - فوضى بيروقراطية ومسؤولون محليون عاجزون عن أداء مهامهم البلدية : تعد مشاكل البيروقراطية والإهمال أحد العوامل الرئيسة في غياب سياسة واضحة المعالم تحدد مسؤولية كل طرف في النشاط السياحي وتهيئة المدن الكبرى خاصة الساحلية لاستقبال المصطافين وكعينة لهذا المشهد تشهد مدينة عنابة (جوهرة الشرق الجزائري) إحدى أهم المدن السياحية هذه الفوضى، حيث أعاب والي الولاية "إبراهيم بن قاو" خلال زيارة ميدانية إلى شواطئ بلدية شطاي على المصالح البلدية تأخره في إنجاز مشروع تهيئة

الكورنيش على مسافة 3 كلم في آجاله المحددة على الرغم من أهمية المنطقة التي تستقبل سنويا 50 ألف مصطاف، وطالب مسؤولي مديرية السياحة بإلزام مكتب الدراسات الإسباني بإنهاء الدراسة التقنية لمنطقة التوسع السياحي بالخليج الغربي التي بقيت عالقاً، حسب بعض المنتخبين بالمجلس الشعبي الولائي أزيد من سنتين، مما عرض الشاطئ للإهمال وحرَم كثيراً من المستثمرين الاستفادة من مشاريع الاستثمار السياحي. وفي بلدية البوني عبر بعض المواطنين عن استيائهم من تغاضي الجهات المعنية عن حماية مياه شاطئ سيدي سالم من التلوث، ويذكر السكان بأن المياه القدرة المتدفقة من وادي سيوس تسببت في هلاك الثروة السمكية وحرمت السكان من السباحة في مياه البحر، فيما أكد مدير البيئة بأن مصالحه اضطرت إلى السماح للمصطافين بالسباحة في مناطق دون أخرى على طول 1100 متر. ويحدث هذا في الوقت الذي أبدى فيه كثير من المواطنين تخوفهم من استمرار تجاهل المصالح البلدية تطبيق الإجراءات الخاصة بحماية المصطافين في الشواطئ المحروسة التي وصل عددها هذا الموسم، حسب مسؤول بمديرية السياحة إلى 21 شاطئاً متواجدة ببلديات البوني، عنابة، شطابي وسرايدي. ومن جهتها حذرت مصادر أخرى من خطورة تقاعس المصالح البلدية في وضع الحزام الأمني "Balisage" "الباليزاج" الخاص بتحديد نقاط السباحة وتحرك العوامات المائية على الرغم من المراسلات التي وجهت من طرف المدير الولائي للحماية المدنية الذي حذر أيضاً من خطورة هذه الوضعية التي تسببت في تعرض ستة أشخاص إلى حوادث سببت لهم عاهات جسدية منها مقتل شاب بعد أن صدمته دراجة مائية من نوع جاتسكي بشاطئ المنظر الجميل، فإلى متى تفضل السياحة كرة تنقاذها أقدام أصحاب المصالح الضيقة؟

وأمام كل هذه المتغيرات الراهنة التي تتوافر بالجزائر فإن السياحة لن تقوم لها قائمة مادام الكل يعول أيما تعويل على البترول النافذ...؟ إن الغد كما يؤكد الخبراء، غداً للبيئة السليمة والسياحة الطبيعية بعيداً عن فوضى العقارات التي لا معنى لها ولا تناغم فيها بالجزائر، وهل نحن نعد الجزائر لاستقبال عهد البيئة المستدامة أم نحن بيئة غير مستدامة ولا سياحية؟ وهل أعدنا برنامجاً اجتماعياً وطنياً هادفاً يجعل عقلية المواطن الجزائري يتزحزح عن كبريائه المتعجرف ويصبح مواطناً متقبلاً للسائح لا نافر ولا متعالياً عليه...؟ إذا أصبنا هذا الهدف، نعتقد آنذاك أننا باستطاعتنا الحديث عن السياحة.

ثانياً: خصائص السياحة أهميتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

لو لم تكن للسياحة أهميتها ما كانت لتحتل مكانة متميزة في السياسات التنموية للدول المتقدمة والنامية على السواء. وفيما يلي سيتم التعرض للأهمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للسياحة.

أ: خصائص السياحة: تعتبر السياحة من أهم القطاعات التي تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي، وهي تنطوي على جملة من الخصائص نذكر أهمها:⁷

- 1 - تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطه بالكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى (صناعية، خدمية... الخ)
- 2 - إن مدى ملائمة المناخ السياحي بمفهومه الشامل من العوامل المؤثرة على الطلب على المنتج السياحي محلياً ودولياً.
- 3 - الطلب السياحي لا يتوقف فقط على مدى توافر الموارد وتنوع المقومات والخدمات والتجهيزات السياحية، بل وعلى غيرها من العوامل كأسعار خدمات السياحة الأساسية أو التكميلية.

⁷ - عبد السلام أبو حفص، محاضرات في صناعة السياحة في مصر، المكتب العربي الحديث، مصر، 1992، ص ص 16-18.

- 4 - ان الطلب السياحي يتوقف الى حد كبير على القدرة المالية للسائح (خاصة ان الطلب السياحي في جملته لا يرتبط بإشباع حاجة ضرورية ، بل يرتبط غالبا بإشباع حاجة كمالية .)
- 5 - يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية في الدولة، والتقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات والاتصال، والتقلبات الاقتصادية (كالأجور والكساد) بالإضافة إلى عوامل ثقافية وسياسية يصعب على الدولة التأثير والتحكم فيها .
- كما تتميز السوق السياحية أيضا بالخصائص التالية:⁸
- 6 - السوق السياحية سوق للتداول بسرعة ، بسبب ارتباط عملية الإنتاج بالاستهلاك مما يستوجب تنقل المستهلك بحثا عن السلعة او الخدمة وبالتالي تمثل السياحة قطاعا تصديريا دون الحاجة إلى شحن أو نقل المنتج السياحي .
- 7 - السوق السياحي قابل للتوسع ، بسبب تعدد وتباين أنواع السياحة وأغراضها ، واختلاف وتشعب الأنشطة وطبيعة الخدمات السياحية .
- 8 - صناعة السياحة تمثل حافزا للإبداع الثقافي وا لاجتماعي ومجالا لاستخدام التكنولوجيا المتطورة، لذا فهي تتطلب مستوى اكبر من الكفاءة والتأهيل في ظل منافسة دولية.
- كذلك للسياحة مزايا كثيرة أهمها :⁹
- 9 - صناعة السياحة تتطلب استثمارات مالية اقل نسبيا إذا ما قورنت بقطاعات إنتاجية أخرى مثل الصناعات الثقيلة وصناعة التعدين .
- 10 - إن المنتج السياحي المباع يقوم أساسا على ثروات غير مادية ، مثل نوع المناخ وجمال الطبيعة ، ووجود أماكن تاريخية وأثرية ، وهي ذات إمكانيات كبيرة لتحقيق عوائد مادية غير محدودة ، إذا ما أحسن تخطيطها وتسويق المنتج فيها وفقا لقواعد علمية وتجارية .
- 11 - تعتبر السياحة أداة فعالة ومؤثرة للنظام العام لخلق تكامل اجتماعي على المستوى الوطني والدولي ، وهي سبيل لتنمية صناعات أخرى وبعث نوع من التفاهم الدولي بين مختلف الدول المتجاورة بوجه خاص وعلى المستوى الدولي بوجه عام .
- ويمكن إضافة خصائص أخرى للسياحة وهي:¹⁰
- 12 - ارتباط صناعة السياحة - كنشاط إنتاجي - يقدم خدمات ذات طبيعة خاصة بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الكثير من الدول النامية والمتقدمة على حد سواء .
- 13 - السياحة كصناعة تحتوي على مجموعة من العناصر وهي: المقومات والموارد السياحية، التجهيزات والخدمات السياحية، خدمات المواصلات والاتصالات السلوكية واللاسلكية المحلية والدولية، الدعاية والترويج السياحي، الطلب السياحي، فهي صناعة مركبة ومتشابكة.

—99- JEAN LUIS MICHOD : TOURISME. CHANCE POUR L'ÉCONOMIE . RISQUE POUR LES SOCIÉTÉS . ÉDITION puf.france .1992.p68.

9 - عبد المنعم ، دراسات في جغرافيا السياحة ، مرجع سابق ص 118

10 - عبد المنعم ، أساسيات التسويق ، مرجع سابق ص 206

14 - عدم سيادة المنافسة الصافية أو حتى احتكار القلة في كثير من الحالات خاصة بالنسبة لبعض المقومات والموارد السياحية النادرة ، وصعوبة قيام بعض الدول بإنتاج سلع سياحية بديلة .

15 - ارتباط الطلب على الموارد والخدمات السياحية بدولة ما بدوافع ذاتية لدى جمهور السائحين أي بمعنى آخر إن الطلب السياحي في معظم الحالات يتصف بدرجة عالية من المرونة .

إن توافر الخصائص السابقة وغيرها من القوى والمتغيرات البيئية الداخلية والخارجية التي تمارس تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الطلب السياحي يضيف الكثير من الصعوبات التي تواجه القائمين على التخطيط السياحي في دولة ما ، فالكثير من العوامل البيئية المؤثرة على الطلب السياحي لا يمكن السيطرة عليها والتنبؤ بها .

ب: أهمية السياحة:

1 - الأهمية الاقتصادية: تعتبر السياحة المفتاح الأساسي للتدفقات المالية بالنقد الأجنبي للبلد . وفي هذا السياق تشير الأرقام إلى حصول المغرب على 1.2 مليار دولار من السياحة سنة 1998(7) وتونس على 1.33 مليار دولار سنة 1997(8) ومصر على 3.8 مليار دولار سنة 1997(9) وتركيا على 6 مليار دولار سنة 1996(10) وتحصل بريطانيا على 9 مليار دولار سنويا من السياح العرب فقط .(11) ولم تأت هذه المبالغ الضخمة بطريقة عفوية وإنما جاءت كثمرة جهود مستمرة في تشجيع الإستثمار السياحي وفي ترسيخ الثقافة السياحية في هذه المجتمعات .

ومن هنا يتضح الدور الحيوي للسياحة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، إذ تشكل موردا هاما للعديد من الدول في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا، إسبانيا، فرنسا، بريطانيا ومصر والهند وغيرها. ويمكن القول أن السياحة أخذت بعين الاعتبار من طرف صانعي القرار السياسي في معظم الدول النامية منذ النصف الثاني من القرن الماضي . إلا أن النجاح لم يكن حليف كل الدول في إستقطاب أكبر عدد من السياح من الدول المتقدمة.

ويعود الإهتمام بالسياحة إلى عامل أساسي وهو توفير إحدى الطرق السهلة والسريعة للحصول على النقد الأجنبي مقابل الخدمات التي تعرض للسياح الأجانب. إضافة إلى هذا تعمل السياحة أيضا على توفير النقد المحلي للخزينة العمومية لإنفاقها في مجالات ذات النفع العام. وتساهم في تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية كالصناعة والنقل والمواصلات.

وبالرجوع إلى الأرقام التي قدمتها منظمة السياحة العالمية The World Tourist Organization ، فإن هناك حوالي 60 مليون سائح من العالم المتقدم يزورون الدول النامية كل سنة . أما العدد الإجمالي للسياح في العالم فقد قدرتها بـ 450 مليون سائح سنة 1990، وفي سنة 1997 وصل العدد إلى 613 مليون شخص، وتوقع أن يرتفع الرقم إلى 650 مليون سائح سنة 2000 وإلى مليار سائح سنة 2010 وإلى 1.6 مليار سائح سنة 2020 وإنفاق أزيد من 2000 مليار دولار.(13) والسؤال الذي يفرض نفسه هو: ماذا تعني هذه الأرقام؟ وما نصيب الجزائر منها؟ إنها ببساطة إشارة واضحة إلى أن الكثير من المطارات ستشيد وعدد أكبر من الطائرات ستكون في الإستعمال، وأعداد معتبرة من الفنادق سيتم تشييدها.(14) وكل هذا لن يكون إلا في الدول التي لها القدرة على جذب أعداد كبيرة من السياح إليها. ومن ناحية أخرى، فإن هذا القطاع ستزداد حيوته وسيدر مبالغ مالية هامة على الدول التي أدركت أهمية هذا القطاع وطورته.

وإذا حاولنا إستقراء مدى مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر، فإن أول ما يصطدم به المرء هو ضعف هذا القطاع من حيث المردودية الاقتصادية ومن حيث الهياكل المتنوعة أيضا . فقد تم تهميشه من طرف الحكومات المتعاقبة . وهنا تشير الأرقام إلى أن عدد السياح الوافدين للجزائر سنة 1992 قدر بـ 1119548 ليتراجع إلى 604968 سنة 1996.(15) وبسبب عدم الإستقرار

السياسي والتدمير الذاتي الذي تعرضت له البلاد منذ 1992 إنخفض عدد السياح بشكل مذهل ليصل 94832 سنة 1997. (16) وبالموازاة مع ذلك تقلصت المداخيل من 105 مليون دولار سنة 1990 (17) إلى 20 مليون دولار سنة 1997. (18) وإذا كانت إحتياجات الجزائر، فيما مضى، أمكن تغطيتها بالإيرادات البترولية، التي تفوق 95% من الإيرادات الكلية، فإن الضرورة تقتضي الإقرار بشيئين: أولا، إن مادة البترول آيلة للإنفاذ. وثانيا، أن البحوث تجرى على قدم وساق لإكتشاف البدائل للطاقة. وقد نستيقظ في يوم من الأيام على أخبار تجعل مادة البترول غير مرغوب فيها. فما عسانا أن نفعل بما حينئذ؟ وبأي شيء نطعم أفواه الملايين؟

ولذا فإن المصلحة الوطنية تستوجب اليوم أكثر من أي وقت مضى الإلتفات إلى هذا القطاع وتثمينه وتطويره وتغيير ما تبقى من الذهنيات الغربية عن مجتمعنا والتي تحتل السياحة في الرقص والخمر ونحوهما، أو كما عبر عنها الدكتور قيصر مصطفى "السياحة ليست تروا وكأسا وإمرأة". (19) ولذا يستوجب أن تحتل الثقافة السياحية مكانتها اللائقة بها في ضمائر المسؤولين القائمين على القطاع أولا وفي المجتمع ثانيا، وعندها تكون إمكانية النهوض بها والقضاء على الرداءة واردة، ونستطيع إعادة القطر إلى سكتته. وهكذا ندعم إقتصادنا من السياحة مثلما تندهم إقتصاديات الدول الأخرى منها ونوفر أحد الشروط التي بواسطتها تستطيع الجزائر أن تندمج في الإقتصاد العالمي.

2 - الأهمية الاجتماعية : لا يختلف اثنان في أن التطور الاقتصادي في أي بلد يؤدي حتما إلى إحداث تطور مماثل في

الجانب الاجتماعي، بمعنى أن العلاقة بين القطاعين طردية. ويفترض أن يساهم القطاع السياحي في توفير النقد

الأجنبي لخزينة البلد ويساهم في نفس الوقت في تخفيف حدة البطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين. وينبثق هذا الطرح من كون السياحة تعتمد على الاستعمال المكثف لليد العاملة في مختلف الخدمات المتعلقة بالسياحة كالنقل والإسكان والإطعام والاتصال والبيع ونحوها.

وفي الجزائر تشير الإحصائيات بأن نسبة المستخدمين في إدارات القطاع السياحي تصل 24%، بينما لا ينبغي أن تتجاوز هذه النسبة 7% وفقا للمعايير المعمول بها دوليا. يضاف إلى ذلك أن نسبة 50% من المستخدمين يفتقدون إلى المؤهلات، في الوقت الذي يفترض أن لا تتجاوز هذه النسبة 20%. (20)

3 - الأهمية السياسية : إن السياسة الناجحة هي التي تنطلق من إستراتيجيات مدروسة وهادفة مما يؤدي في النهاية إلى

التجسيد الفعلي للأهداف المسطرة. وإذا كانت السياحة الناجحة تفعل فعلتها في الميدانين الإقتصادي والإجتماعي، فإنها من ناحية أخرى قد تحقق أهدافا سياسية إذا ما رغب صانعو القرار السياسي في ذلك.

ولو تأمل المرء قليلا، فإنه سيدرك وبساطة أن تنقل الأشخاص ضمن البلد الواحد تفسح المجال واسعا للتعارف والتحاور وبلورة التصورات الآنية والمستقبلية في مختلف المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية . فضلا عن ذلك، فإن الإحتكاك بين أشخاص من جنسيات مختلفة سيكسبهم لا محالة قدرا كبيرا من الفهم والإدراك والوقوف على ثقافات الآخرين وعاداتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم. وهذه كلها تعمل على مد الجسور بين شعوب ذات ثقافات متباينة ليس بين الأفراد فحسب وإنما بين التنظيمات المختلفة والحكومات أيضا. وهنا تتشكل تصورات تنطلق من معطيات أقرب إلى الحقيقة منها إلى التخمين.

ثالثا: دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

التنمية الاقتصادية هي " عملية تغيير اقتصادية واجتماعية وسياسية يتحقق من خلالها زيادة في الناتج القومي (الدخل القومي) ، وبالتالي زيادة في نصيب الفرد من الدخل الحقيقي ، بسبب الزيادة في كمية وإنتاجية عناصر الإنتاج ، وبسبب التغيرات في هيكل النشاط الإنتاجي ونوعية السلع والخدمات المنتجة ، وذلك خلال فترة طويلة الأمد " ¹¹ .

من هذا التعريف نستنتج أن :

- 1 - التنمية عملية إرادية وليست تلقائية ' كالنمو مثلا) ، تتطلب إحداث تغيرات وتصحيحات في الهيكل والبنيان الاقتصادي وجعل معدل النمو لإجمالي الناتج المحلي يفوق معدل النمو السكاني .
- 2 - الزيادة في الدخل القومي (الناتج الوطني الحقيقي) ، والتي تحقق الزيادة الحقيقية وليست النقدية لنصيب الفرد من الدخل الحقيقي ، عن طريق الزيادة في كمية ونوعية السلع والخدمات المنتجة .
- 3 - أن تكون الزيادة والنمو الاقتصادي على المدى البعيد ولفترة طويلة من الزمن وتستبعد بذلك الزيادة العابرة أو النمو العابر نتيجة لعوامل عرضية وسرعان ما يعود الركود.
- 4 - أن يتمتع كل فرد المجتمع بثمار عملية التنمية، خاصة الطبقة الفقيرة منه.

من خلال ما سبق ذكره يمكن أبرز دور السياحة في قضايا التنمية وفق المحاور التالية:

أ- زيادة الدخل الوطني : ان للسياحة دور فعال في زيادة الدخل الوطني من خلال مساهمتها وبصورة مباشرة في الناتج الوطني الخام ، حيث بلغت نسبة الإيرادات السياحية العالمية 15% من الإنتاج الوطني الخام العالمي سنة 1999 ، بينما كانت تمثل السياحة 10% من الإنتاج الداخلي الخام العالمي و 11% من الاستثمارات و 12% من الإيرادات الجبائية سنة 1998.12

إن التقرير الصادر عن عدد كبير من الخبراء تحت إشراف باريس هاتم ومشاركة الوكالة الفرنسية للاستثمارات الدولية ، يفيد بان القطاع السياحي بمنطقة المتوسط يمثل 10% من الناتج المحلي الخام وهذا لسنة 2006 ، في حين تبقى السنة دون ذلك في بعض الدول المتوسطية ، كالجائر مثلا تصنف من حيث حصة السياحة في الناتج المحلي الخام في المرتبة 147 من مجموع 174 دولة بعيدا عن تونس جاءت في المرتبة 39 بينما جاءت المغرب في المرتبة 42 واستنادا إلى إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة ، فان القطاع السياحي يمثل 3.9% من قيمة الصادرات و 9.5% من نسبة الاستثمارات المنتجة ، و 8.1% من الناتج المحلي الخام ، وبناء على تقديرات المنظمة العالمية للسفر والسياحة فانه وصلت مساهمة السياحة في الإنتاج لوطني الخام العالمي إلى 11.3 ستة 2011 سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة . ¹³

ب- خلق وتنمية علاقات بين القطاعات الاقتصادية وقطاع السياحة : من الممكن أن يؤدي التوسع في إنشاء أو تطوير المشروعات السياحية إلى التوسع أو ظهور مشروعات جديدة تمارس أنشطة اقتصادية وخدمية أخرى لمقابلة الزيادة في الحركة السياحية نشاطا وطلبا ، فمثلا زيادة عدد الفنادق مع افتراض زيادة عدد السائحين من الممكن ان يتبعه زيادة في الطلب المواد الغذائية اللازمة لعداد الوجبات ، زيادة الطلب على الأسرة وملحقاتها، السجاد الخدمات المصرفية والأدوات الصحية ... الخ ، لذا لا

¹¹ - محمد عبد العزيز عجمة ، إيمان عطية ناصف ، التنمية الاقتصادية ، دراسات نظرية وتطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2005، ص 09

¹² - philippe duhamel Isabelle SACAREAU K OP cit K p138

¹³ - 3W.annabaa.org

يمكن تجاهل الآثار الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة لتطور النشاط السياحي وتنميته في خلق أنواع متعددة من العلاقات الداخلية بين القطاعات الاقتصادية الأخرى ، وما ينتج عن هذه العلاقات من منافع مباشرة وغير مباشرة منها :¹⁴

- 1 - استغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها.
 - 2 - ارتفاع حصيلة الدولة من الإيرادات السياحية والضرائب وغيرها.
 - 3 - تشجيع وتنمية القطاعات الخدمية الأخرى المساعدة للقطاع السياحي عن طريق التطوير أو التوسع .
 - 4 - خلق فرص عمل جديدة عن طريق إنشاء مشروعات اقتصادية جديدة.
- والشكل الموالي يبين لنا أمثلة عن التكامل الراسي والأفقي في قطاع السياحة :

¹⁴ - عبد السلام او القحف، احم ماهر ، تنظيم وإدارة المنشآت السياحية ، المكتب العربي الحديث ، ط2، مصر، 1999، ص23

الشكل رقم (01) أمثلة التكامل الراسي و الأفقى فى قطاع السياحة

مشروعات الدعاية والاعلام

وحدات التغذية الجاهزة

ملاہی حدائق مطاعم

سيارات لنقل الركاب والمسافرين

فنادق

فنادق

فنادق

تکامل افقی

استلزمات خاصة بالبناء
والتجهيزات السياحية
الأساسية والتكميلية

المواد الغذائية

شركات الطيران، مكاتب
ووكالات السفر والسياحة

خدمات مساعدة اخرى

المصدر: عبد السلام ابو قحف ، محاضرات في صناعة السياحة في مصر ، المكتب العربي الحديث ، مصر ، 1992، ص 28،

ج - تحسين ميزان المدفوعات: يمثل ميزان المدفوعات المرأة العاكسة لوضعية الاقتصاد الوطني ، بحيث يسجل كل

المعاملات وحركات الأموال التي تتم بين الدولة والعالم الخارجي ، وبما أن السياحة عبارة عن استهلاك سلع وخدمات خارج بلد الإقامة المعتاد ، فإنها تمثل جزءاً من المعاملات غير المنظورة لميزان المفعوعات وبذلك تعتبر السياحة قطاعاً تصديرياً بالنسبة للدول المستقبلية للسواح ومن أهم مصادر الحصول على العملة الصعبة بلغت نسبة الإيرادات السياحية العالمية 8 % من إيرادات الصادرات العالمية من السلع والخدمات سنة 1998¹⁵ ، مما يجعلها تحتل المرتبة الأولى في الصادرات العالمية قبل الصناعة الكيماوية ، وصناعة السيارات ، المحركات ، المناجم ، الحديد والصلب ، الإعلام الآلي ، الاتصالات والنسيج ، كما أوضح السيد طالب الرفاعي الأمين العام المساعد للمنظمة العالمية

16-miunistre du tourisme et de l'artisan : élément de la stratégie de développement durable de tourisme en algerie - ¹⁵
horizon 2010.jan 2010. page 5

للسياحة في الملتقى الدولي حول " وضعية وتدعيم التنافسية المستهدفة للنوعية في السياحة " الذي نظم بفندق الاوراسي بالجزائر العاصمة ، أن مجموع المفوضات من الصناعة السياحية سنة 2006 قد تجاوز 500 مليار اورو.¹⁶

فالسياحة يمكنان تساهم كصناعة تصديرية في تخصص ميزان المدفوعات الخاص بالدولة ويتحقق هذا نتيجة لتدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية ، والإيرادات السيادية التي تقوم بها الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين .

د - توفير مناصب شغل : يمكن لقطاع السياحة ان يخلق مناصب شغل من الجانبين الكمي والنوعي :

أ - من الجانب النوعي : وهو يمثل أنواع مناصب العمل التي يوفرها القطاع السياحي وهي :¹⁷

العمل غير المباشر : وهو يحمل مناصب العمل الناتجة عن النشاطات او القطاعات التي لها علاقة بالسياحة كالتأثيث والبناء

العمل المباشر : وهو يمثل انواع مناصب العمل المحدثه من طرف الوحدات السياحية ، كالفنادق ، المطاعم ، وكالات السفر

العمل المحرض : وهو يحمل مناصب العمل التي تنشأ عن الأنشطة الضرورية لممارسة السياحة (غير سياحية بطبيعتها) كونها

تنتج سلع وخدمات تستهلك من قبل السياح ، مثل خدمات الصحة ، الحلاقة

العمل الدائم : تكون مدته طول السنة (موظفون دائمون)

العمل الإضافي : هو يختص بفترة قصيرة من 15 إلى 30 يوم (عمال اضافيون)

العمل الموسمي : وهو إما عمل يخص موسم واحد (من 04 إلى 06 أشهر) كفصل الصيف او الشتاء وذلك حسب المنطقة

وإما عمل يخص موسمين (من 06 إلى 08 أشهر)

ب - من الجانب الكمي : تشير بعض الدراسات (حول مدى تأثير السياحة على التشغيل انه :¹⁸

1- بالنسبة للفنادق فانها توجد وظيفة واحدة جديدة على الأقل لكل غرفة ,

2 - بالنسبة لباقي نشاطات السياحة فانها تخلق وظائف جديدة بنسبة 5% من عدد الوظائف التي تنشأ في القطاع الفندقي .

3 - بالنسبة لباقي القطاعات الاخرى مجتمعة فانها تنشأ وظائف بنسبة 100 % من الوظائف التي تخلقها الفنادق ,

4 - السياحة تخلق 2,75 وظيفة لكل غرفة فندقية ، فاذا خطط لانجاز 10000 غرفة فندقية جديدة مثلا ، فان عدد

الوظائف الممكنة او المترتبة على ذلك سيكون قرابة 27500 وظيفة مباشرة وغير مباشرة .

وفيما يخص مستوى التشغيل بالقطاع السياحي في الجزائر فانه شغل اكثر من 200 الف عامل يمثل حوالي 6,5 %

من نسبة التشغيل المباشر وغير مباشر وذلك خلال سنة 2006¹⁹

اما على الصعيد العالمي فنجد ان القطاع الفندقي لوحده انشا 11,3 مليون عمل ويقدر عدد المشتغلين في القطاع السياحي

سنة 2006 ما يقارب 217 مليون عامل ، وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة ان يرتفع العدد الى 350 مليون عامل سنة 2009 وبمعدل

زيادة يقدر ب 12 %²⁰

¹⁶ - 2 w.annabaa .org 17

gerard guibilato :économie touristique . op cit . p 146 18

¹⁸ - عبد السلام مخلوفي، دور السياحة في التنمية المحلية ، اليوم العربي للسياحة ، مديرية السياحة والصناعات التقليدية ، البيضاء 2002

¹⁹ - 2 w.annabaa .org 20

²⁰ - miunistre du tourisme et de l'artisan : OPcit p821-

كما ينبغي الإشارة إلى أنه من بين كل عشرة مناصب عمل مستخدمة على الصعيد العالمي يعود منصب واحد منها إلى قطاع

السياحة

هـ - زيادة الإيرادات السياحية: تعرف العائدات السياحية تطورا مستمرا بمعدل نمو متوسط 1,6% سنوي ، مقابل

4,3% بالنسبة لتدفق السياح ، حيث تجاوزت الإيرادات السياحية العالمية 263 مليار دولار سنة 1990 ، بمعدل نمو 4,5% مقارنة بسنة 1999 ، ثم 462 مليار دولار سنة 2001 ، مسجلة بذلك انخفاضا ضعيفا يعود سببه إلى انخفاض تدفقات السياح بـ 1,3% نتيجة هجمات 2001/09/11 بالولايات المتحدة الأمريكية²¹

ويمكن ذكر بعض أنواع التدفقات من النقد الاجنبي الناتج عن السياحة في ما يلي :²²

- 1 - مساهمة رؤوس الاموال الاجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (بناء الفنادق ، المدن والقرى السياحية
- 2 - المدفوعات السيادية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول الى البلاد .
- 3 - الانفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية (الاساسية والتكميلية ...) ، بالإضافة الى الانفاق عللا السلع الانتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية اخرى .

ل - نقل التقنيات التكنولوجية : ان قيام الشركات الاجنبية بتنفيذ بمشروعات الاستثمار الاقتصادي بصفة عامة

وبمشروعات الاستثمار السياحي بصفة خاصة ، من شأنه ان يقق تقدما في التكنولوجيا وذلك من خلال مايلي :²³

- 1 - نقل فنون وأنظمة الإدارة الحديثة بالفنادق وغيرها من المؤسسات أو المنشآت السياحية.
- 2 - إدخال تجهيزات (آلات، معدات) جديدة يمكن استخدامها إما في تسهيل تقديم الخدمات السياحية بأنواعها المختلفة وإما في إنتاج سلع صناعية للإغراض السياحية .
- 3 - تطوير وتحسين طرق العمل في الأنشطة الاقتصادية والسياحية بالإضافة إلى برامج التدريب وتنمية المهارات للقوى العاملة .
- 4 - القيام ببحوث التنمية والتحديث في المجالات المختلفة للنشاط السياحي .
- 5 - تقليد الشركات السياحية الوطنية للشركات الأجنبية المتواجدة بالوطن في طرق بيع الخدمات السياحية او في تطبيق الإدارة الحديثة ، إضافة إلى تحديث وتطوير أنظمتها الحالية حتى تستطيع البقاء والاستمرار في سوق الخدمة في ظل وجود المنافسة .

غير ان هناك بدائل أخرى خلافا لتواجد الشركات الأجنبية ومن أمثلة هذه البدائل :

التراخيص (رخصة العمل) ، وعقود الإدارة ، وعقود إنشاء المشروعات السياحية حتى مرحلة الإنتاج أو تقديم الخدمة وتسويقها .

²¹ 3W gertourisme com 22-

²² - عبد السلام ابو القحف ، احمد ماهر ، مرجع سبق ذكره ، ص 17

²³ - عبد السلام او القحف ، احمد ماهر ، تنظيم وإدارة المنشآت السياحية ، المكتب العربي الحديث ، ط2 ، مصر ، 1999 ، ص 23

ق- المساهمة في تنمية وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين الأقاليم²⁴: في حال قيام الدولة

بتوزيع او توجيه انشاء المشروعات السياحية الجديدة سواء كنت خاصة او مملوكة للدولة او اجنبية في الاقاليم المختلفة أي امتداد النشاط السياحي الى المناطق المحرومة والنائية ، فان هذا يمكن ان يؤدي الى تنمية وتطوير واعادة التوازن لهذه الاقاليم ، وبالتالي خلق فرص عمل جديدة كما تتسبب في زيادة الدخول لدى الافراد والمؤسسات نتيجة النشاطات السياحية والنشاطات المرتبطة بها ، تحسين المستوى المعيشي، استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه الاقاليم ، تنمية وخلق مجتمعات حضرية جديدة ، إعادة توزيع الدخول بين المناطق الحضرية والريفية.

ذ- الأثر المضاعف للسياحة : والفكرة الاساسية بالنسبة للأثر المضاعف للنشاطات السياحية ، هو ان المبلغ الذي

يدخل في قطاع السياحة يدور في حركة الاقتصاد الوطني دورات متعددة بحسب قوة الاقتصاد ، فيكون اثرها اكبر من قيمة المبلغ الاصلي ، وتقصير ذلك انه بالإضافة الى زيادة حجم التشغيل وتضخم الاجور والمكافآت التي تمثل قوة شرائية جديدة نتيجة السياحة ، فان النقد الذي يدخل للدولة من السياحة يستخدم في استيراد بضائع وخدمات تحتاج اليها الدولة من الخارج ، هذه المنتجات المستوردة تمتص داخل الدورة الاقتصادية والانتاجية للدولة ، وتنشأ عنها مدفوعات للخرينة العمومية نتيجة الضرائب والرسوم المفروضة على الاستيراد ، وعلى الانشطة التجارية كاعادة البيع للمستهلكين و اصحاب الحرف والصناعات ، مما يؤدي الى دورات جديدة من الشراء والانفاق داخل الدولة .

رابعا: تحديات السياحة الصحراوية بالجزائر

تتطلب السياحة الصحراوية توفير جملة من الشروط والظروف حتى تجعل السائح يشعر بتحقيق الحد الأدنى من الأهداف التي رسمها في مخيلته ومن أهمها :²⁵

أ - الأمن : من المتعارف عليه أن السائح يحتاج إلى ضمان أمنه وسلامته جسده وأمتعته من أي مساس مادي أو معنوي سواء أكان صادرا من طرف القائمين على تسيير المرفق السياحي او من عامة الناس ولكي يزدهر النشاط السياحي يتطلب توافر الأمن بمفهومه الواسع ليتجنب أشياء مثل الحوادث والأمراض المعدية والكوارث الطبيعية ، إن أي إخلال بهذا الشرط سيؤدي حتما إلى إلحاق أضرار مادية ومعنوية بليغة بالسياحة كتقليص مدة الإقامة المقررة سلفا أو عدم الرجوع إلى هذا المرفق ثانية أو اللجوء إلى الانتقام وإعطاء صورة مشوهة لأقربائه والمتعاملين معه ، وهكذا تظعن السياحة بطرق مباشرة وغير مباشرة .²⁶ وعليه لقد حذرت فرنسا من الناحية الأمنية، رعاياها المتواجدين على التراب الجزائري من التحول أو التنقل بكل من ولايات تمنراست وإيليزي اللتين تعرفان إقبالا متزايدا للسياح الأجانب خلال هذه الفترة من السنة بالموازاة مع انطلاق موسم السياحة الصحراوية الممتد إلى غاية شهر أفريل القادم، وذلك على خلفية انتعاش ظاهرة اختطاف الرعايا الأجانب بمنطقة الساحل من قبل عناصر التنظيم الإرهابي لما يعرف بالقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ، كما وتزامن آخر، تعديل أدرجته السلطات الفرنسية في السابع أكتوبر الجاري على موقع وزارة خارجيتها، مع تاريخ انطلاق موسم السياحة الصحراوية في بلادنا المصافد لنفس اليوم، حيث أشارت ضمن الركن الخاص بإرشادات المسافرين، أن أغلبية المناطق السياحية بضواحي تمنراست وجانت والتي تكثرت فيها الحركة خلال هذه الف ترة من السنة خاصة مع اقتراب احتفالات رأس السنة الميلادية، باتت تشكل خطرا متزايدا في ضل تنامي عمليات اختطاف السياح الأجانب من قبل الجماعات المسلحة بمنطقة الساحل، والتي أسفرت آخرها

²⁴ - عبد السلام ابو القحف ، احمد ماهر ، مرجع سبق ذكره ، ص 17

²⁵ - دهمان عبد الغني ، السياحة الرياضية ودورها في الندماج في الاقتصاد العالمي ، المدونات العلمية للاكاديمية الرياضية العراقية ، <http://blog.iiraqacad.org/?p=523> ، 04.03 صياحا . 20012/02/01

²⁶ - جماعة ابو زيد تحتطف والي ولاية ايليزي ومدير تشريفاته وتاجيل محاكمة اربايبين اختطفوا 13 سائحا عام 2003 بالعاصمة وايضا تعميم نظام الانذار ضد العمليات الارهابية على كامل مناطق الجنوب الجزائري . ' نقلا عن جريدة النهار اليومية .

عن خطف سبعة رعايا أوروبيين من بينهم خمسة يحملون الجنسية الفرنسية، حيث طالبت الخ ارجية الفرنسية من رعاياها المقيمين بالجزائر وجميع مواطنيها الراغبين في التنقل إلى بلادنا، بضرورة تقليص عدد تنقلاتهم مع التحلي باليقظة واتخاذ الحيطة اللازمة، فضلا عن تفادي إثارة الإنتباه خلال تنقلاتهم اليومية، والتي نصحت أن تتم باستعمال الطائرات عندما يتعلق الأمر بالسفر بين الولايات الداخلية.

وجاء الإعلان عن هذه النصائح في نفس اليوم الذي أشرف فيه وزير السياحة اسماعيل ميمون شخصيا، على انطلاق موسم السياحة الصحراوية في غرداية من أجل تأكيد عدم إلغاء أي نشاط سياحي في الصحراء الجزائرية بعد أسابيع قليلة من تدهور الأوضاع في دول الساحل المجاورة لأهم الولايات السياحية في الجزائر على غرار تمنراست وإليزي، حيث نصحت الخارجية الفرنسية رعاياها بعدم التنقل إلى الجنوب الجزائري في الوقت الراهن لاسيما في المناطق المتاخمة لولاية تمنراست، مدعية أن هذه الضواحي غير مفتوحة في وجه السياح بناء على تعليمات أصدرتها مصالح الأمن الجزائرية، والتي أعلنت في سياق مواز، حضر التنقل إلى مالي والنيجر وموريتانيا عن طريق البر

وعمدت السلطات الفرنسية إلى استعمال أسلوب شديد اللهجة عند مخاطبة رعاياها، فضلا عن استغلال وقائع قديمة لتحويل الوضع وزرع الرعب في نفوسهم، بما في ذلك التذكير بعملية اغتيال الرهينة الفرنسي "جرمانو" على يد عناصر التنظيم المسلح انتقاما من العملية العسكرية التي شنتها القوات الموريتانية بالتنسيق مع الكوموندوس الفرنسي، والتي انتهت باغتيال عدد من أتباع القاعدة من دون أنتتوج بتحرير الرهينة.

ان توفير الامن واحترام السائح يستوجب النزود بقدر كاف من الثقافة السياحية ، وحتى توفرت هذه الاخيرة ، فان أي فرد وفي أي موقع سيكون واعيا كل الوعي بالنتائج السلبية التي ستنتج عن سلوكه تجاه السياح المحليين والاجانب سواء تجسد هذا السلوك في القول او الفعل ان التعامل بالانفعال مثلا او اخفاء المفقودات او محاولة ابتزاز السائح او التحايل عليه ، لكها تعتبر من المظاهر الممقوتة ومن الرواسب المتخلفة التي يجب الحيلولة دون وقوعها اذا ما اريد ان تتطور السياحة وتعاد لها الحيوية والعافية .

ب - الهياكل السياحية: تعتبر الهياكل السياحية من الأولويات التي لا غنى عنها لترقية السياحة وتطويرها وجعل الاستفادة من عائداتها أمرا ممكنا. وانطلاقا مما هو معمول به في بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية مثلا، يمكن تقسيم هذه الهياكل إلى نوعين متمايزين:

النوع الأول: ويتمثل في سلاسل من الفنادق السياحية الضخمة وما يتبعها من تجهيزات ووسائل النقل والإتصال ومرافق رياضية وترفيهية. إن هذه الهياكل ونظرا لضخامتها وارتفاع تكاليف إنشائها تتواجد في المدن الحضرية ذات الكثافة السكانية لإمكانية التوافد عليها من طرف أكبر قدر من الزوار الأثرياء ورجال المال والأعمال المحليين والاجانب . ويمكن أن تستقطب هذه الهياكل أيضا شرائح أوسع من السياح ومن مختلف الطبقات الاجتماعية متى كانت تكاليف الإستعمال مناسبة.

أما النوع الثاني، فيتمثل في الهياكل الأقل تكلفة من حيث الإنشاء مثل الموتيلاز أو مساكن منفصلة يراعى في تصاميم بناؤها خفض التكاليف ومن ثم جذب السائح للاستفادة منها بأسعار تنماشى مع دخله. وهذه الأسعار لا تكون على حساب نوعية الخدمات المشار إليها في النوع الأول. وفي الجزائر وبالرغم من إمكانية إنشاء مثل هذه الهياكل في مناطق مختلفة من الجزائر، فإنها تتلاءم أكثر مع المناطق الداخلية حيث يقل السكان وتتسع دائرة ذوي الدخل المتدني والمتوسط والذين لا يقدر على دفع مبالغ قد تبدو في نظرهم تعجيزية في الهياكل السياحية الضخمة . وعموما إذا ما تم التجاوب مع هذين النوعين فذاك يعني تلبية رغبات المواطنين من مستويات مختلفة ليتمكن كل سائح من إيجاد ما يناسبه.

ج - الخدمات: وتتمثل في كل ما يعرض للسائح من حيث نوعية الإقامة والحرس على النظافة وتوفير المياه والنقل وتنوع الأكل وملاءمته من ناحية الكم والكيف والسعر . إذ ليس من المرغوب فيه أن تعرض هذه الخدمات مقابل تكاليف باهضة فتدفع السائح بالشعور بالغبن والإستياء . وثمة أنواع أخرى من خدمات التي تترك آثارا إيجابية لدى السائح مثل : الهاتف والتلفاز والطابع والبطاقات

البريدية والمنتجات التقليدية وأماكن ممارسة الألعاب الرياضية ككرة السلة والتينس وكرة الطاولة، وكلها ذات تكاليف محدودة إلا أن مردوديتها في جانبها السيكلوجي على السائح عظمة. وهكذا يحس السائح بأنه يتحصل فعلا على منافع مقابل ما يدفعه من أموال.

خامسا:أفاق السياحة في الجزائر.

دعا وزير السياحة والصناعة التقليدية المستثمرين الخواص إلى بذل أقصى الجهود لإرساء نمط حوار وتشاور مجد لإعادة بعث قطاع السياحة في الجزائر، مؤكدا على ضرورة تذليل الصعوبات القائمة لتجسيد 523 مشروعا سياحيا في الآجال المحددة ومن ثم كسب رهان صناعة سياحية ناضجة في منطقة المتوسط.

و قال الوزير على هامش إشرافه على لقاء تقييمي حول الاستثمار السياحي بالعاصمة، أن 523 مشروعا استثماريا سياحيا قد وافقت عليه وزارة السياحة خلال الفترة مابين 2008 إلى نهاية 2010 وهو ما من شأنه أن يرفع سعة الاستقبال بـ 50 ألف سرير مع توفير 75000 منصب عمل جديد، مبرزا أن اللقاء يعكس عزم الدولة على الوقوف إلى جانب المستثمرين الخواص أمام مختلف العراقيل التي تواجه مشاريعهم، لا سيما المشاكل المتعلقة بالبنوك والهيئات المصرفية. وأضاف المتحدث أن وزارته جلدت تدابير جبائية وشبه جبائية وجمركية ، وأكثر من ذلك فإن الدولة مستعدة لتقديم الدعم القوي والتأطير المادي لمختلف النشاطات السياحية.

كما اعترف المسؤول الأول على القطاع بضعف العمل الإعلاني في جلب السياح وتلميع صورة الجزائر السياحية في الخارج مقارنة مع النماذج الموجودة في الدول الشقيقة التي تطورت في هذا المجال، مضيفا أن عملية تسويق المنتج السياحي الجزائري مازال يحتاج إلى الكثير من العمل . وفي هذا الصدد كشف أن الوزارة تعمل حاليا على ضبط ورقة طريق من خلال ورشة خاصة لترويج السياحة في الجزائر، مشيرا في هذا الصدد إلى أهمية استعمال التكنولوجيات الحديثة في هذا الغرض.²⁷

وأوضح الوزير أن اعتماد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 فتح المجال لتحولات جذرية في أسلوب التفكير والعمل من أجل إحياء قطاع السياحة، خاصة وأنه يتمتع حاليا بمكانة راقية في نمو الاقتصاد العالمي، حيث يتصدر السوق العالمية للخدمات وهو يمثل في عدد كبير من الدول المصدر الرئيسي لدخلها.

وأشار المتحدث إلى أن المنظمة العالمية للسياحة تتوقع مستقبلا واعدة من حيث التعزيز والتطور عبر العالم، مع الأخذ بعين الاعتبار النمو المتواصل للأسفار والترفيه، ففي الفترة الممتدة من 2011 إلى 2020 يتوقع أن تتراوح نسبة النمو بين 4 و5 بالمائة.

وعلى صعيد آخر فند المتحدث الإشاعات التي تدور حول غياب الأمن في المناطق الصحراوية خاصة وأنها تشهد حاليا أوج فترات الاستقطاب السياحي قائلا في هذا الصدد "كنت بولاية إليزي قبل ثلاثة أسابيع ويمكنني أن أؤكد سلامة السياح الأجانب وأن كل الأمور آمنة."

من جهته دعا السيد عبد الرحمان بن خالفة مندوب عام الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية الوصاية إلى الإسراع في تنصيب مركز المرافقة من منطلق أن المهن القاعدية المتعلقة بالقطاع غير متحكم فيها على غرار الاستغلال الفندقية وفتح سلاسل فندقية من علامات عالمية وغيرها ويكون المركز على شكل شبكة تضم متعاملين من القطاع العمومي والخاص وتقوم بإسداء النصح والإرشادات للمستثمرين وأصحاب المشاريع السياحية عند تجسيدها.

²⁷ - نقلا عن جريدة المساء اليومية

وأكد السيد الوزير أن لسوق السياحة عوائد جيدة ولكنه في الجزائر غير واضح، مشيرا الى أن الفاعلين في القطاع يفضلون الاستثمار في العقارات دون الاهتمام باستغلال الثروات الطبيعية التي يزخر بها الوطن، وشدد المتحدث على ضرورة الاهتمام بالخدمات المقدمة أكثر من تشييد المرافق، حيث ستبقى دون معنى إذا لم تضمن خدمة تستجيب لاحتياجات ضيوف الجزائر من السياح.

الخاتمة:

ان الجزائر لاسيما وزارة السياحة أمام تحديات كبرى فيما يخص إعادة بعث السياحة الجزائرية ورفع من الأرقام التي يسجلها القطاع خاصة مع الظروف التي يعرفها العالم العربي والدول المغاربية على وجه الخصوص والتي من شأنها أن تحرك عجلة السوق السياحية ببلادنا ، خاصة أمام تردد السياح الأجانب في التوجه نحو المقاصد الكلاسيكية على غرار تونس ومصر والمغرب التي تعرف اضطرابات أمنية . وتجمع كل العوامل والمؤشرات على احتمال تحقيق الجزائر للانطلاقة المرجوة في قطاع السياحة، حيث أنه وبالإضافة إلى توفر الجزائر على مناطق سياحية مغرية كالصحراء إلى جانب مواقع تمثل التراث الإنساني والعالمي ومصنفة من طرف اليونسكو لقيمتها التاريخية والعلمية، وتشير الأرقام إلى احتلال الجزائر المرتبة الرابعة ضمن الوجهة السياحية الإفريقية بعد كل من المغرب وتونس وإفريقيا الجنوبية، وقد سجلت السياحة الجزائرية سنة 2009 نموا سياحيا قدر بـ 45,9 بالمائة على الرغم من انخفاض الأرقام السياحية بأزيد من 4 بالمائة في إفريقيا نتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية التي استطاعت الجزائر أن تكون بمنأى عنها.

وأخيرا يمكن القول أن السياحة الصحراوية في الجزائر، يتجلى في روعة المكان وقصة أزمنة غابرة ضاربة في عمق التاريخ والمعضلة تتمثل في الأخذ والجذب بين خيار فتح الاستثمار دون بيروقراطية وعراقيل مالية ، أو خيار العزلة وتوجيه المطارات الوطنية والموانئ الجزائرية نحو خدمة العبور للسياح الأجانب والمغتربين من أهل الوطن نحو بلدان أفريقية وأوروبية مجاورة للجزائر ولحوض المتوسط.